

شدة الجلد

عن الروسية

كانت السيدة حنة جالسة ذات يوم في غرفتها لتأمل عائلتها وجيهاها في المرأة .  
 فحدث بغتة أن رمت تلك المرأة الصغيرة من يدها بعنف وكيدر واستاقت على الكرسي  
 نائمة في بحار تأملاتها لانها رأته وجيهاها تعجماً كرجل الاوز  
 اذ جميع الوسائط التي كانت تستعملها سيدتنا المحترمة لتحصين وجيهاها وصقله المتواصل  
 لم تكن تفيد شيئاً لان تعجدها وجيهاها مع مرور الزمان كانت تتزايد اكثر فأكثر . ولولاها  
 لظن الراويون ان عمر السيدة حنة بطرس لا يزيد عن الخامسة والعشرين مع ان عمرها  
 وفنذ كان فوق الاربعين

و بعد ان عاد اليها رشدها صرخت باعلى صوتها لله ما احسق الخفرعين فانهم يخفرون  
 الامور غير الضرورية بالناس كالنعاليد التي نظير في الفضاء والغواصات التي تسير الميم واما  
 الاشياء السبلة الاختراع والضرورية للناس كالملاجات التي تلامي هذه التجمعات فلا  
 يتوقفون الى الوصول اليها حتى وفي الكليية التي شيدت من مده وجيزة والمدعوة كليية  
 الجمال لا يوجد علاج لهذا الداء لكن بعض الجرائد والمجلات لا تبخل علينا بوصفات بعض  
 الوسائط الحسنة الوجه مع اني في ريب من جهة صحتها

ولحال فرغت الجرس بعنف فهولت اليها خادمتها فالمرتب ان نوافيها بجر يده ذلك  
 الصباح واخذت نقلها عليها تجد فيها شيئاً عجولاً معها . فسمع لها القدر بان عموت على عامود  
 ملو من هكذا اعلانات : اخترعت دواء بلاشي الفسلفيس « واكتشفت على سر اعادة  
 الصبوة » وعلم جرماً . وفي اسفل ذلك العمود كان مدرجاً اعلان توجهت اليه بجز بد السرعة  
 انظار السيدة حنة بطرس لانه كان يوافق ذوقها اكثر من غيره ويحتوي على الكلمات  
 الآتية : اشدة الجلد . ازور الطالب في البيت . لدي براهين ثبت صدق كلامي . اتم  
 المطلوب بسرعة عجيبة و باخلاص تام = بوحن بن ارميا الغزالي . ثم يتلو عنوان منزله

خفظت السيدة حنة هذا الاعلان الثمين ووثيرت لهال عن مقعدها واخذت تتردى  
 بسرعة ثيابها وحياها وقصفت ذلك الخفرع الحديد العبد الشباب للسيدات مستعينة على  
 ايجادها بذلك العنوان النيب . وكانت علامة المنزل ظاهرة على مجهاها طول الطريق لان  
 نفسها كانت تحذرها بانها ستصبح فتاة في نرسخ شبابها وحينئذ فرينها كاز بنا نموت حسداً

و بعد ان استراحت قليلاً سألت السيدة حنة بطرس مشيرة الى الاعلان : أنت نشرت هذا ؟

= نعم انا ولكن الآن وقت الحال واصبح اعلاني لا نفع منه وابس في اليد حيلة . ثم اردف عبارته بقوله : اني لا اشك بان سبب مجي' السيدة الى هنا هو ان توصي على عمل شي . لها فلارجوك اذا ان تجلسي

= اشكرك يا سيدي فاني انيتك لكي تشد لي جلدأ جديداً بدون ان تنزع العتيق . او هل يمكنك هذا ؟

= نعم يمكن ولكن اذا زرعت الجلد العتيق بصبح الشغل انظف وانعم لان الجلد العتيق تعلمه التجمعات الكبيرة

= حسناً نقول ومن يزرع الجلد العتيق ؟ سألت السيدة حنة وقلها يخفق

= لا تهتعي ذلك فعندنا الناس يتامون خصوصياً لهذا الفن . فالواحد يزرع الجلد والآخر يشد غيره . وكل منا يأخذ على ماله عدل ما يحسن ارتقائه فكوفي مطعنة

= اخبرني ليا المحترم وكيف تعملون هذه العملية . أهل نقصون الجلد ام تقشطونه قشطاً . بالحقيقة انه لا امر ذو بال

= ولماذا نقص الجلد فانا اذا عملنا هكذا نلقه ولكن نحن نقشطه بحكمة ودراية

= الا يسب هذا بعض الام ؟

= اذا نقصدين بكلامك هذا ابنتي الفاضلة ؟

= امي انه عندما تقشرون الجلد الا يحصل ألم ؟

فلما سمع الغزالي هذا نظر الى السيدة باندهاش ثم افكر حنيهة وقال : لا يكن لك فكلر من حيننا اذ نحن معنادون على هكذا عمليات فيحصل احياناً كثيرة اننا نجرح اصابعنا او نضغط عليها بالمطرقة فهذه امور اعتدنا نحن الصناع على احتيالها . فقط قولي مطلوبك وكل شي . سيتم بسرعة واخلاص . فاي نوع من الجلد تريدين ؟ هل السميك ام الرقيق ام المحبب .

= عجباً يا سيدي فاذا يلزم لي المحبب فاذا رأني اصحابي ظنوا اني مجردة فاعطني ارق جلد وانعمه

فنظر الغزالي ثانية بجمرة الى السيدة المتصرفة وحك رقبته وقال : ارق جلد هو الفرساوي فهل يعجبك ؟ واي الاوان تريدين ؟ فيوجد عندنا السخنيان الاحمر وهو

مرغوب فيه بكثرة .

— لا باخواجا يلزمني جلد بلون طبيعي ككون جسي

— ككون جسمك (مد) بصوته الغزالي ؟

— ولا يخفك بانه يقتضي ان يكون في بعض الحالات بلون وردي نحيف

فلما سمع الغزالي هذا فقد رشده واخذ يسطح لحيته بيده ويرمش بعينه ، فمدعماً : نجني اللهم من هكذا مجاز غيبات ٠٠٠ تطلب جلداً بلون جسمها ٠٠٠ اين يوجد هذا ومن يراه ؟ ان المقاعد المزارة يلزمها جلد متين ٠٠٠ ثم رفع صوته وقال : عفواً ايها السيدة اذ بالرغم عني مجبور ان افصح لك بان الجلد الذي كهذا يتوسع سريعاً وهو غير مستعمل لكنه متين وتقديرين ان تغسله بمنتفع الرماد .

— يظهر انك انسان عسر الانقياد قد قلت لك انه يلزمني جلد بلون جسي ٠٠٠ وكلامي

واضح مفهوم ٠٠٠ واما انت فهذي ولا اعلم لماذا تذكر لي منتفع الرماد ٠٠٠ واعلم بانه يلزم تخفيف المطلوب بسرعة

— اذا كنت تريد تخفيف المطلوب بسرعة فيلزمك درام اكثر

— على الرأس والعين ادفع قدر ما يلزم على شرط ان يكون الشغل منتقناً

— كوني مطمئنة فلا اعلم الا ما يرضيك

— او تسمعين يا حضرة السيدة ان اتيك الى البيت ؟

— حسناً تفعل هوذا عنواني وانما اكون في البيت يومياً من الساعة العاشرة الى الثانية

عشرة ) . قالت هذا ورجعت مسرورة يشبعها صاحب البيت العديم الادراك . فالتفت في الباب بشيخ طويل القامة حسن المنظر ذي لحية بيضاء ، يظهر انه كان ينظر خروجها . فلما قربت منه رفع قبعته عن رأسه اكراماً لها وحياتها بصوت منخفض قائلاً : ارجو الصفح سلفاً على جسر قبي ايها الفاضلة ولا بد من ان ازعم حضرتك بكلامي معك فانك قد اعنتني

— ولماذا ) سألت السيدة حنة بطرس مندعشة

نعم يا سيدتي فان يوحنا الغزالي لم يبه السنة ، لما اخذ بتعلمي الصناعة ونحن معانر الجلادين ثلثه حين لقله دربه أما الان فلا اعلم لاي داع يلقبه الناس يوحنا بن ارميا . فهو في الواقع لا يحسن هذه الصناعة وشغله غير تطبيق ويبدو الى غير ذلك . واذا غلظت واربطت معه فاقول لك بنام الاخلاص انه يخرب لك الالاث